Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى مقدمة من التزام السجع فى الخطابة كهان العرب ، بيد أنهم يمتازون عن غيرهم من الخطباء الجاهليين فى إضافتهم إلى السجع غرابة اللفظ ، واستعمال صيغ فى القسم غريبة ... ولعل ذلك كان منهم بقصد إضفاء الغموض على أنفسهم ، والمبالغة فى السيطرة على نفوس السامعين ، وتأكيد ما سيطر على الأفكار من مقدرتهم على السحر . والساحر — كما يستعين بالطلاسم — يستعين بالإيقاع الصوتى ، والألفاظ الغريبة ليتمكن من التأثير فى الجماعة ، فهو من وسائل الإيحاء التى يعتمد عليها الكهان ، ونظرة إلى مثال من الخطب المسجوعة لغير الكهان ، وآخر مع سجع الكهان تقرر لدينا ما نقول .

قال علقمة بن علاثة فى منافرة له مع عامر بن الطفيل : « إنى لبر وإنك لفاجر . وإنى لودود وإنك لعاقر ، وإنى لواف وإنك لغادر » فأجابه عامر بقوله : « إنى أكثر منك أمة[1] ، وأطول منك قمه ، وأحسن لة[2] ، وأجعد جمة[3] .

وقالت الزبراء كاهنة بنى رئام تنذر قومها ، وتنبئهم بمباغتة عدوهم لهم : « واللوح الخافق ، والليل الغاسق ، والصباح الشارق ، والنجم الطارق ، والمزن الوادق ، إن شجر الوادى ليأدو ختلا[4] ، ويحرق أبياتا عصلا[5]، وإن صخر الطود لينذر ثكلا، لاتجدون عنه معلا[6] » .

ويقرر ذلك ما ذكره عبد الصمد بن الفضل بن عيسى الرقاش حين سئل عن السر فى إيثاره السجع على المنثور فقال : إن كلامى لو كنت لا آمل فيه إلا سماع الشاهد لقل خلافى عليك ، ولكنى أريد الغائب والحاضر ، والراهن والغابر ، فالحفظ إليه

---

(١) يعنى أكثر قوما .
(٢) اللة : ما تجاوز شحمة الأذن من الشعر .
(٣) الجمة : مجتمع شعر الرأس .
(٤) يأد وختلا : يميل خداعا .
(٥) يحر بضم الراء وكسرها : يحك بعضها ببعض حتى يسمع لها صوت . وعصل جمع أعصل : الناب المعوج فى صلابة .
(٦) المعل : الملجأ . انظر الأمالى ج ١ ص ١٢٦ .